♦ سؤال:

« هل يوجد حداً للوحدة؟ »

♦ إجابة:

تأليف: هيوقو مكورد

« هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوة معاً! » (المزمور ١٣٣: ١). « الناس المسرة » (لوقا ٢: ١٤) ليسوا مثيرين للنزاع. انهم يجاهدون (٢ تيم ٢: ٥) كما لو كانوا في منافسة رياضية، ولكنهم لا يسعون إلى الخصام (٢ تيم ٢: ٢٤)؛ ولا يحبون الجدال. روح النزاع قبيح جداً، والوحدة رائعة جدا، بحيث ان رد فعل بعض الناس هو وضع حدا لكل الحواجز العقائدية في الوحدانية.

ألا يجب أن تكون هناك عقيدة؟

العقيدة الوحيدة في بعض الديانات أو الفلسفات هي عدم الاهتمام بالعقيدة. يسمح بالشركة معاً تحت مظلة واحدة كبيرة بين التوحيد[١] والشرك[٢] والإلحاد[٣]. مثل هذه الفلسفة تعتبر البوذية في المقام نفسه كالاسلام، وتساويها بمسيحية العهد الجديد. يدعي الذين يقبلون مثل هذه الفلسفات بان الذي يؤمن بان المسيحية هي الديانة الحقيقية الوحيدة يظهر نفسه متعصباً دينياً ويكون مرفوضاً.

ألوهية يسوع فقط؟

ومع ذلك، يوجد أناس يتمسكون بان ديانة يسوع هي استثنائية، بانه ليس أحد يأتي إلى الآب إلا به (يوحنا ١٤: ٦). بما ان هذه مظلة بمفردها، يمكن ان تأوي تحتها عقائد كثيرة مختلفة، ما دامت تتضمن على تعاليم عن ألوهية يسوع. يقول بعض الذين يؤمنون بالكتاب المقدس: « حالما يعترف الإنسان بان يسوع رب، يكون أخي وتكون شركتنا شركة حقيقية ». المجموعة الوحيدة التي لا يحتملها هؤلاء الناس هم الذين يتمسكون بانه يوجد بعض تعليم عقائدي ضروري إلى جانب ألوهية المسيح.

واعظون مضللون؟

الرغبة إلى الوحدة مع بعض الوعاظ المخطئين في التعليم قد أدت إلى سوء استعمال إنجيل مرقس ٩: ٣٨-٤٠ حيث يقول:

> فأجاب يوحنا قائلاً: « يا معلم، رأينا واحداً يخرج شياطين باسمك، وهو ليس يتبعنا، فمنعناه لأنه ليس يتبعنا! » فقال يسوع: « لا تمنعوه! لأنه ليس أحد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً أن يقول عليَّ شر. لأن من ليس علينا فهو معنا ».

هل من المناسب أن يُستخلص من هذا النص بانه يجب الاتفاق مع مبشر الإنجيل المضلل على حساب الوحدة الغالية؟ لأن يوحنا لم يكن يعرف طارد الشياطين المذكور في الاصحاح ٩ من إنجيل مرقس هذا لا يعني انه كان معلم كاذب. ولكن على النقيض، أيد يسوع ذلك الإنسان، ونحن نعلم بان يسوع لا يؤيد معلم كاذب (أنظر متى ٧: ١٥-٢٣). كون ان هذا الإنسان طرد الشياطين حقاً باسم يسوع، فهذا عمل لا يمكن للدجال أن يقوم به (أنظر أعمال ١٩: ١٣-١٦). القول بان يسوع أيد رُعاة

الطوائف والمبشرين المضللين في هذه المناسبة يكون بطلان لنصوص أخرى كثيرة، مثل: متى ١٥: ١٣ و١٤؛ يوحنا ٨: ٣٢؛ رومية ١٦: ١٧؛ تسالونيكي الأولى ٥: ٢١ و٢٢؛ غلاطية ١: ٦-٩؛ أفسس ٤: ١-٧؛ بطرس الثاني ٢: ١ و٢؛ يوحنا الأولى ٤: ١؛ يوحنا الثانية ٩-١١؛ تيموثاوس الثانية ٤: ١-٥.

تعليم الرسل

قد أُظهر في إنجيل يوحنا ١٢: ٤٨ بانه يوجد بعض التعاليم ضرورية إلى جانب ألوهية المسيح يسوع: «من رذلني ولم يقبل كلامي، فله من يدينه: الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم الأخير». يشمل الكلام الذي تكلم به يسوع على قوة الربط والحل المعطاة للرسل (متى ١٨: ١٨). كان قبول الرسول يعني قبول المسيح وأبيه (متى ١٠: ٤٠). وكان رفض الرسول يعني رفض المسيح وأبيه (لوقا ١٠: ١٦). لم يتمسك المسيحيون الأوائل بألوهية المسيح فحسب، بل أيضاً بتعليم الرسل (أعمال ٢: ٣٦ و٤٢).

الولاء للمسيح والوحدة في المسيح يستلزمان أكثر من مجرد القول: «يسوع رب». يسوع نفسه قال: «ولماذا تدعونني: يا رب، يا رب! وأنتم لا تفعلون ما أقوله؟» (لوقا ٦: ٤٦). وقد سبق وقال في إنجيل متى ١٩: ٢٨ بان رسله الاثني عشر كانوا سيجلسون على اثني عشر كرسياً للسلطة خلال فترة التجديد (من يوم الخمسين سنة ٣٠ م إلى انقضاء الدهر). وأيضاً وعد أن يكون معهم، ليس إلى نهاية حياتهم فحسب، بل أيضاً إلى انقضاء الدهر (متى ٢٨: ٢٠). كل تعليم علموه هو تعليم صحيح، وكل تعليم لم يعلموه هو تعليم مضل (يوحنا الأولى ٤: ٦). إذاً كل من يخاطر بالتعليم عن خطة الخلاص، أو اسم الكنيسة، أو طريقة العبادة، أو طريقة الحياة لا يمكن أن يقال بالحق انه أمين للمسيح.

الخلاصة

مهما يعلمه العهد الجديد، فهذا يكون جزءاً ضرورياً للتلمذة الحقة. الوحدة الموثوقة من قبل الله هي في المسيح، فانها ليست مبنية على مدى رغبة الشخص في الوحدانية، أو على مدى محبة الشخص للناس أجمعين، بل على أسفار العهد الجديد السبعة والعشرون المقدسة.

---

[1] التوحيد: الإيمان بإله واحد.
[2] الشرك: الإيمان بعدة آلهة.
[3] الإلحاد: إنكار وجود الله.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧